سيرك المشاعر

الكاتب: أشرف فتحي.

تدقيق لغوي: أحمد إبراهيم.

الإخراج الفني: ضياء فريد.

تصميم غلاف: محمد محسن.

رقم الإيداع: ٢٠٢٠/٢٠٠٥٦

الترقيم الدولي: ٢-٦٠-٦٦٨٩-٩٧٧-٩٧٨

كاريزما للنشر والتوزيع

9 شارع مسجد المغفرة المتفرع من شارع العشرين

بجوارمدارس حسام الدين الخاصة فيصل الجيزة.

موبايل 01126026691 01061813345

01009823984

سيرك المشاعر

أشرف فتحي

شكرًا..

أهلي وأحبتي وأصدقائي الذين اكتسبتهم، وإلى كل من لا يزال يدعمني ويشد من أزري ويقف إلى جواري، لأكمل الطريق الذي طالما كان حلمي أن أخطو عليه خطوتي الأولى، وبالفعل والعمل والجهد والإرادة القوية خطوت عليه، وخرج أول كتاب لي إلى النور لأعبر به من الحلم إلى الواقع إلى العلن.. وهأنا على عهدي بكم خرج المولود الجديد إلى النور بين أيديكم، أشكركم على دعمكم المستمر ومحبتكم لي الصادقة من القلب أحبكم، ولن أخذلكم ولن أتخلى أبدًا عن طريق النجاح وأنتم معي وفي قلبي.

أشرف فتحي عبد العزيز (حكاية آدم)

إهداء..

هذا الإهداء لا يخص أحدًا من المقربين مني بلا أي هؤلاء المستترين، إما حولي في قناع مزيف، وإما يحاربني من بعيد بنذالة وحقد.. لا أنكسر ولن أهزم من شركم، وحتى إن تألمت سأستمر ولن أتوقف، فأنا أهدي لكم نجاحي لأنه الألم الحقيقي والنار التي ستحرق نفوسكم، ولن تنطفئ أبدًا داخل سواد قلوبكم وضمائركم.

وحتى نلتقي لن أسعى يومًا خلفكم، فالفصل بيني وبينكم أمام الله الحكم العدل.

أشرف فتحي عبد العزيز (حكاية آدم)

مهجتي...

صباح الاشتياق والعشق يا مهجتي

صباح المشاعر التي تبدأ الصباح تتصارع عليكِ لتسطوتنك بها لتمتلئ بكِ وتستحوذ على قلبك امتلاكًا لها..

صباح الأمل وأنتِ معي تمنحيني الحياة لأمضي في طريقي بلا خوف أو الشعور بالهزيمة نحو أي شيء يحاول أن يعصف بي منكِ خارج حدودك لأنتهي...

صباح الإحساس الذي لا يهدأ أبدًا نحوك، رابطٌ بيني وبينك بشدة، يخشى أن يتوه من قلبك أو يفقدك لحظة فهي ستكون له نهاية العالم والوجود..

صباح الحب الثائر بي نحوك، وأنتِ تسكنين بقلبي فأنا أحبك أكثر من معنى الحب! أنتِ عشقي واشتياقي وأملي وحياتي وموتي لا سبيل عنكِ لأعيش..

حبيبتي صباحي هو أنتِ لأنك نبضي وشهيقي؛ ليستمر قلبي بالنبض، فهو الاطمئنان الوحيد أنك معي لم تغادريني..

أحبك ليست كلمة صباح فقط، بل هي نبضة حياة تبدأ من عندك.... صباح الحياة والحب يا قلب قلبي..

لماذا تحارب قلبي؟

لماذا تحارب قلبي بكل هذا السوء وتلك هذه القسوة؟ ألم يكن هو دارك حين تخلى عنك الجميع إلا هو؟!

وأسكنتك فيه بلا خوف، وأنت في حالة ضعف وحيد بلا مأوى، كان أمانك من الدنيا وما عليها، كان غذاء روحك لتشفى، كان دواءك من الألم والوجع والحرمان!

أغلقت كل حواسي ومشاعري وإحساسي عليك لتنجو وتسترد عافيتك، وحين قويت واشتد قلبك كنت قد ضعفت أنا بحبك، فحطمت كل أركان قلبي وحطمتني معه!

فديتك بنفسي لتعيش أنت، فلِمَ لم ترحل بصمت بعد أن بلغت غايتك، وتركتني في حزني ووجعي وجراحي منك، وكأنك أتيتني بتلك الحالة لتقتلني لا لتحيني..

فلا قول ولا فعل عندي غير (سامحك الله)!

أحبك كما أشاء

سأحبكِ كما أشاء
وليس كما تشائين
سأكتب حبك
في كل الدواوين
وأجوب العالم
من كل مكان
وأسافر وحدي
عبر الأزمان
وأعبر كل مضيق
وأدور حول الميادين
وارسم اسمك داخل قلبي
منقوش الألوان
وأكتب أشعارًا عن حبك
محفورة في كل زمان

وأسجل عنوانك معلومًا
على مقصد كل العناوين
بجوار قلبي المسكين
لعله يهدأ ويستكين
ويشعر يومًا بالحنين
وينبض بصمتًا بلا أنين
وتهدأ أشواقي الثائرة كالبراكين
أمس كنت أخاف
من حماقات السنين
اليوم بجوارك أشعر بالأمان
وراحة قلب افتقدَ الحنان
بدواء أذاب من قلبي الأحزان
فأحبك كما أشاء أم كما تشائين

وهم جارح

لم أكن أعلم أن حبك بهذا الضعف، بل مجرد أوهام خيال وأنك هشة المشاعر نحو قلبي ونحوي.

لم أدرك أن كل اختياراتك القاسية وأفعالك الموجعة.

كانت تعني الرحيل وكانت تعني أنك لم تحبيني قط.

لم أكن أعلم أن إحساسك وهم جارح، وأن مشاعرك سم مسموم أصاب قلبي ومزقك منه وقتلك فيه.

لم أدرك أنك مجرد هيكل بلا روح وبلا ضمير، بل هيكل بلا إنسان.

أتعبتيني إلى حد لا يوصف من الوجع.

لم يكن حبي إليك إحساسًا عابسًا، أو مشاعر مؤقتة تمرح بالقلوب، أو همجية قلب يفرح بهم حوله، بل أحببتك كأنك حياة، كأنك آخر أفراحي بعد الألم.

أنا وهؤلاء

أنا ذلك الشخص
الباسم البائس بين هذا وذاك
فكيف أضحك وعيني حزينة
وقلبي تملؤه التجاعيد
وهؤلاء
استنزفوا مشاعري بكل أشكال الوجع
ومزقوا إحساسي بكل أنواع الألم
واعتصروا مني كل بقايا الفرح
جميعهم
ارتدوا نفس القناع ليطعنوا قلبي
رددوا نفس الأحاديث ليقطعوا نبضي
أرادوا نفس المصير لي ألا يتوقف الدمع بعيني
فلا هم تركوني أبتسم
ولا هم تركوني أعيش الحداد
فكانت تهمتي بسيطة
إني أردت العيش بسلام

ماذا تعرفين عن الحب سيدتي؟

ماذا تعرفين عن الحب سيدتي؟
وأنا أمامك تأكلني النار
وقلبي يصرخ باحتضار
مهزوم مقطوع الأوتار
ممزق من نفسي ومنهار
ومعلق بالأوتاد على الأسوار
ماذا تعرفين عن الحب سيدتي؟
وأنا أمامك مهزوم بانكسار
كل ما حولي ومن حولي دمار
ودموعي تسقط وتجري كالأنهار
وأنتِ أمامي صنم من أحجار
لا تهتزي ولا تبالي وأنا في حالة انهيار!
ماذا تعرفين عن الحب سيدتي؟
وأنا أمامك أتوه وأسبح عكس التيار

ممزق من وهم حب ظننته نجاة لا إعصار
وبقايا هشة من عطرك تخنقني كالغبار
ومشاعر غدر تقتلني وأنتِ فَرِحَة بانبهار
ابتسمي فلا لوم غير نفسي يا ساحرة الأشرار!
ماذا تعرفين عن الحب سيدتي؟
وأنا من دفع الثمن باقتدار
أعطيت وأوفيت وانتهيت كالبخار
آمنت وأخلصت والنتيجة احتضار
والآن... سألملم أشلائي من قلبك الغدار
وأرحل في صمت لأموت بعيدًا عن الأنظار
لتعلني عن قتلي وترفعي راية الانتصار!

المجروحون من الحب

هؤلاء الذين لا يتحدثون عن الحب أو يخشون منه
كلماتهم صماء عنه وحروفهم تكاد تتنفس عن أوجاعه
حين تمر عليهم أحرف الحب!
لا تظنوهم ينعمون بالحياة.. هم يومًا آمنوا أن الحب حياة
حتى طعنهم أحدهم به!
فلا تقسوا عليهم حين ترسم حروفهم أشكال الحزن والألم فهم
ضحايا.. ما آمنتم به اليوم مع اختلاف المصير!
فتكاد قلوبهم تنبض رغم الألم
فليس لهم سوء حياة الحروف كي تنبض قلوبهم!

أحببتك جدًّا

لدرجة أن الحروف تهالكت من وصفك
ولم تعد تعلم بأي شكل تكتبك!
لم أعد أملك في جوارحي سواكِ
ولم أعد أملك إحساسًا لا يعنيكِ
ولم أعد أملك مشاعر لستِ فيها
ولم تعد تخص أحدًا من العامة
خلاصة القول يا قلب قلبي
إني أعيش وأتنفس وأحيا منكِ
فلا توقفي نبضك بي يومًا ما
إلا بعد أن أموت وأرحل عنكِ
لأنتظرك في يوم المعاد

أبحث عنك

بين الحين والآخر وكل ساعة وساعة.

سأبحث عنك في كل الأزقة والشوارع وأجوب كل البلدان وأخترق الحدود.

سأكتب اسمك على جدران المعابد والحارات وأصفك بكل المعاني التي تجعلك مشتبهًا به حتى لا تختبئ عني كثيرًا.

وأخشى أن أكتب عن مكافأة لمن يعثر عليك، فيطمعوا فيك حين يجدوك، فأنت لا مثيل لك وامتلاكك امتلاك للحياة

فلا تدري كم من العمر ضاع لأجدك! وكم من الدمع ارتوت به روحي! وكم من الوجع أصابني حين شبه بك كل من أراد اختراق حدودي فمنحته الأمان ظنًّا مني أنه أنت فوجعني!

وحتى ذلك الحين لن أضل الطريق حتى أصل إليك لأسكن بك وتسكن بي لأنعم بالأمان.

يا هذا القلب الضائع الصادق بالحب!

أين أنت لترد إليّ الحياة من جديد؟

عقاب

زحمة وجع تحاصرني من كل اتجاه
ظننتها لحظة وجع عابرة أصابتني صدفة!
لكنها أصابت شيئًا بقلبي هزم معها إحساس الأمان نحوك
فانهارت كل أحلامي وتهاوت فوقي هموم الدنيا منكِ
أدركت عندها أن الماضي عقاب يلاحقني على مسامحتي لكِ مرات ومرات ليهزمك بداخلي!
ولأني لَمْ أكنّ حبًا لكِ.. بل كنت مجرد حكاية
تنافسين بها الأخريات

عبث

حبي لك كان هو جدار الحماية لعبثيتك المستمرة بقلبي، كان يقوي مشاعري على احتمالك حتى دمرت كل شيء بنا، إلى أن عاقبت نفسي وتناولت علاج الرحيل منك، فكان دواء علقمًا وشوكًا ينهش قلبي ويمزقني، فكنت أصرخ بوجع لدرجة أن اظافري علمت على جدران غرفتي، وللأسف على غير وعي مني كانت تكتب اسمك مع كل صرخة ولا أدري، إلى أن امتلأت غرفتي بك من كل اتجاه، وحاصرتني معك داخل جدران الألم.

لا نحتاج من الحب غير الأمان

الحب منحة أنعم بها الله علينا دون تمييز بين أحد تركها أمانة بقلوبنا وبصيرة تراقب فعل ضمائرنا به فهو أتى بسكينة وسلام وروح للقلوب.

الحب ذاك الجدار العازل لكل متاعب الحياة هو الأمل والأمان والفرح والاطمئنان.. هو الاحتواء والحنان والعطاء والتضحية.. هو القوة والصدق والمشاعر النابضة والأحاسيس التي نستمد منها طعم الحياة.

الحب حين يأتي بصدق ويصيب القلب.. يكون انتصارًا على القلوب الخبيثة التي تفسد معانيه الجميلة، وتكسر كل من يستغله لقتل القلوب الطيبة التي كل أمانيها إنسان أمين بمعنى الحب.

الحب ليست كلمات جميلة تطرب مسامعنا وتهز قلوبنا فقط، بل هي أفعال تمنحه السكينة والراحة والروح فلا تدمع العين من حزن بل تدمع من العشق.

يا أيها الحب عندما تأتي لا تأتي لتقتل براءتنا أو تغتال أحلامنا، بل عندما تأتي.. تأتي بقلب يحمل السلام لنا.. يحمل

الأمان لنا.. يحمل السعادة لنا.. يحمل الخير لنا.. يحمل أحلام طفولتنا وأمنيات نضجنا.

الحب ليست كلمات تزينت لتدهش العين، بل الحب امتلاك للقلب يمنح السكينة والراحة داخل الروح، فلا تدمع العين من حزن أو ألم أو جرح، بل تدمع عندما تعشق ولا تستطيع الحروف أن تصف ما أنت فيه!

يا أيها الحب عندما تأتي لا تأتي لتقتل براءتنا أو تغتال أحلامنا، بل عندما تأتي، تأتي بقلب يحمل السلام لنا، يحمل الأمان لنا.. يحمل السعادة لنا.. يحمل الخير لنا.. يحمل أحلام طفولتنا وأمنيات نضجنا.

خرجت مني إلى الأبد

كنت أحبك بجنون ولا أحتمل أن «أفتقدك» يومًا ولا أحتمل أن نتخاصم ويجبرنا البعاد أن نبتعد، فلا أتقبل فكرة أن أعيش يومًا بلا نبضك بلا أن تكوني أول أنفاسي الصباحية حين أفتح نافذة قلبي لأستنشقك.

ورغم كل هذا الحب تهدمهُ «رغباتك وعيوبك»، وتلك اللعنة التي لا تفارقك أبدًا كلما تناسيتها لتقترب منا السعادة والفرح، تعودين مسرعة لتمزقيها وتبدأي معها عواصف الشجار بيننا، وسكب النار بقلبي فكلما أسعى للسلام «تنبشي» معارك الحرب.

أصبحت لا أعلم من «أنتِ» كل محاولاتي فشلت لأسترجعك مرة أخرى إلى قلبي سئمت من العبث بأوجاع مشاعري لأقتنع أنك خرجتِ من قلبي بإرادتك الكاملة متحررًا من ذنب حبي «لك».

كيف أقسو على نفسي لأنهي عذابي وأقتنع «إنكِ» راغبة في التحرر من حبي، وأن أعيش ما تبقى مني بلا روح مكسور لا حول لي ولا قوة، أتوهم الحياة وأنا عليها «مقتول»!

ارحلي كما شئتِ فلن أسعى خلفك مرة أخرى، ولن ألملم أوجاعي خلفك، فقد حاولت الاحتفاظ «بكِ» وفشلت فلن أجبرك على البقاء «بي» فتلك المرة سأغلق باب العودة بـ «قوة»، ولو عدتِ يومًا نادمة وطرقتِ على بابي عمرك كله، فلن أفتح جرحًا قتلني منكِ.. وقلبي موصود عليه «خرجت مني إلى الأبد».

قتلتني مع فائق الاحترام

دمرتيني مرة تلو مرة، وراهنت عليك بالوجع، لم أشك لحظة أنك أول أهل الأرض من سيسعى إلى أذيتي عندما تتاح له الفرصة.

كنت على يقين تام أنك حزني الأبدي وكل أسراري

ستخرج منك إلى العلن عندما تكون هي أول حلُولِكِ؛ لتطعن قلبي بكل ما أوتيت من قوة.

أحببتك بعيوبك قبل أي ميزة كانت، أم لم تكن، ومع كل جرح منك لم أسعَ مرة واحدة أن أفشي سرك، أو أهين كرامتك أو أنتقم منك في أقربهم إليك.

ذات يوم قلت لك أن التنازل في الكرامة بدلًا من أن يمنعك من تكرارها ستزداد فيها، ولن تخشي فقدي، ولن يرهبك بعدي، ولن يردعك حبي وستستمر.

لم أنهض من أفعالك السابقة، ولم أشفَ منها قط، كان دائمًا يتملكني الخوف منك فلم تكن اليد التي تحنو عليَّ من الأحزان والوجع، بل كنت من يزيد عليَّ الألم بلا رحمة أو تمنحني لمحة فرح تنسيني خوفي حتى ثبتها بالفعل للأبد.

الآن بعد أن ثبتت الرؤية وانتهيت مني بعد أن شتتيني في كل بقاع الأرض.. بعد أن دفعتيني إلى الموت مرات ومرات، بعد أن جعلتيني لا أقوى على الصراخ والبوح والبكاء.

أقول لقلبك: هنيئًا قتلت من أحبك.

لا تعرفين ماذا تعني لي!

أنتِ لي مثل إحساس الغريق الذي يبحث عن نفحة هواء يستنشقها، فربما تكون تلك الشهقة هي التي تنجيه من الموت.

أنتِ لي مثل إحساس الحبيس بين أنقاض الحريق محاصر من كل اتجاه داخل لهيب النار، يبحث ولو عن قطرة ماء، ربما تكون بداية النجاة فتنفجر المياه من حوله لتحتضنه الحياة، وهو كان على حافة الموت!

أنتِ لي الحياة والأمل والشفاء والنجاة من كل مفاسد الدنيا من كل لعنات المستترين في رداء الحب!

أنتِ لي هذا النبض النابض بقلبي، وهذا الأكسجين الذي يجري فيّ لأتنفس، وتلك الدماء السائرة بأوردتي تجري بي معك حتى تصلي مسكنك بقلبي.

أنتِ فقط مفتاح الفرح لي ولهيب العشق الذي أستمتع به، وهو يحرقني منكِ وتلك الأحاسيس المتغيرة في اللحظة ألف مرة وأنا بين أحضانك.

أنتِ حبي الوحيد الساكن قلبي من بين هذا العالم، وتلك الأنثى التي يصعب تكرارها على سطح الأرض، وتلك الجائزة التي أنعم الله لي بها من بين بشر الأرض أجمع.

أنتِ حبيبتي وابنتي وأمي وصديقتي، أنتِ قلبي يا قلب قلبي فلا تسأليني من أنتِ لي، فهذا أصعب سؤال يصعب الرد عليه، ولو كتبت من السماء للأرض لن أستطيع أن أمنحك إجابة عن إحساس واحد فقط نحوك.

فيا ليتك تعلمين ماذا تعنين أنتِ لي؛ لأستريح من عناء البحث عن تفسير يفسر حبي لكِ، فلا أعرف غير أنك النجاة.

خبر كان

لا تجعلهم يظنون أنك (خبر كان) بل دائمًا اثبت لهم أنك (خبر مرفوع) لا ينحني ولا ينهزم، ماضٍ في طريقك مهما اشتدت بك المحن.

ولا تكن إلا بالخير (فاعل)، فإنه مردود إليك في أي شكل وأي صورة، وأنك مهما كنت في الأذى منهم (مفعول به)، فإن أذيتهم لك تزيدك قوة وإصرارًا!

وأنهم لن يكونوا (كسرة) بقلبك بل ستمحيهم منه بقوة ومهما فعلوه لن يوقف فيه النبض، فأنت ستظل في (سكون) لن يكسرك الوجع، ولن يهزمك الحزن، ربما تبكي فقد على خيبة أملك فيهم.

واثبت لهم أنك وحدك ستكون (ضمة) لجرحك ليخرجوا منك بلا عودة ليصبحوا هم (خبر كان) وينتهي الدرس!

الصورة الأخيرة

قبل أن تغادرني تأمل ملامحي جيدًا
وانظر إلى بما تبقى من قلبك، وانقش صورتي فيه
واستجمع تفاصيل مشاعري التي كانت ثم أصبحت
وأحصِ كم أحببتك! وكم سامحتك! وكم احتضرت منك!
واجمع قطرات دموعي كل تلك الأعوام العجاف وتأمل انسحاب روحي من قلبك
ثم ارسمني وجعًا واحتفظ بي بضميرك
فربما تدعو يومًا أن يغفر الله لك ذنبًا فتذكرني
حينها سيتمنى قلبك أن أغفر لك
ليسامحك الله على قتلك لي

مريض بحبك

أحببتك من بين كل البشر أجمع، واصطفيتك ملكة متوجة على عرش قلبي تحكم فيه وتتحكم به وتحيني منها.

أعشق عينيكِ بما فيها من شجن ونغم يتراقص معها إحساسي بفرح ينسيني هموم الدنيا، وما فيها.

أشتاق إليكِ وأنتِ تسكنيني وأنتِ أقرب إليّ من حبل الوريد، فأتوه لو تاهت عيني عنكِ لأشعر بالموت حينها.

أحتمي بكِ من كل الإنس وأنا في عز ضعفي لأتوسد أحضانك ملاذي الآمن لأسترد قوتي بخوفك عليّ!

أنصت إلى كل دقة تخرج من قلبي وأنتِ نبضها فلا تعلمين كم تهتز مشاعري وتتملكني قشعريرة لا توصف.. أهتز.. وأهتز.. وأهتز.. ولا أملك إلا الابتسامة حتى لا يشعر بي أحد عابر فيظن بي الجنون والهوس، وهو لا يعلم أني عَقِلت حين أحببتك.

صدقًا أنا أحبك باختلاف عمّا قالوه عن الحب، وعمّا سمعت من روايات العابرين وعن حكايات المغرمين والعابثين، وعن تلك

القصص التي قيل عنها أعظم قصص الحب، فلو علموا قصتي لمحوا كل ما قيل وقال وقالوا ما فات لم يكن أبدًا حبًّا.

حبيبتي أنا الصادق الأمين عليكِ والعاشق الملعون بحبك اطمئني وطمئنيني على نفسي ولا تشفيني أبدًا من حبك يا قلبي.

حبيبتي ومعجزتي

الآن فقد صدَّقْتِ من قال إن الحب جنون، وأن الحب قد يأتيك بغتة في لحظة، في أشد لحظاتك وجعًا، وأن الحب قد يصيب قلبك في لمحة بصر بلا مقدمات بلا استعداد، ولو كان ممزقًا حينها فاقدًا روح الحياة.

هذا هو الحب الذي أيقنت أنه أصبح دربًا من الخيال، وأنه حلم مفقود لا وجود له، ربما قد فقدت الإيمان به من كثرة الألم والوجع الذي حاصر قلبي من كل قريب وغريب.

لكن في لحظة تحول كل هذا الوهم إلى واقع بلا مقدمات أو أسباب، بل لا أجزم أنه أصابني بالعشق.. صدقًا لا أعرف كيف كل ما أعرفه إنها امرأة من نور هبطت من السماء كالملائكة على قلبي وروحي.

محت عني كل أمراض حزني وشفتني من الوجع، بل أزاحت مني كل الجراح السابقة وولدت من جديد بروح نقية وقلب عفوي بلا خوف أو مشاعر لو وزعت على أهل الأرض جميعًا لفاضت أضعافًا مضاعفة!

ملأتيني طمأنينة وأحاسيس لم يلمسها أحد من قبل، لا أملك تفسيرًا أصدق من أنها سكنتني فأصبحت نفسي وجعلتني أعيش من جديد.

إنها حبيبتي وملاكي الحارس الأمين، ملكتني فلا نبض يدخل قلبي إلا منها لتجري في أوردتي بأمان.. مهما كتبت لن أستطيع وصفها ولو ملأت كل الأرض حديثًا عنها لن تكفي، ولن أرتضي، فهذا أقل من القليل لوصفها وعن حبي لها.

استحوذتيني بكل ما فيّ، وبددت كل شيء سيئ من عيني لأبصرها هي فقط في كل الوجوه في كل مكان وزمان هي سيدتي وسيدة كل نساء الأرض.

أذوب فيها عشقًا ولا أستطيع العيش دونها مجرد لحظة لأموت حينها جعلت بداخلي سكينة واطمئنان لم أشعر بهم من قبل ولا سمعت عنهم أبدًا لا في الحقيقية ولا الروايات.

لكن الآن آمنت أن المعجزات لم تنتهِ.. وكيف منحني الله معجزة أسجد لها ليلًا ونهارًا! شكرًا لله على منحني إياها حبيبتي وقلب قلبي وأنا.. حفظك الله لي من شر الناس أجمع والجان داخل الأرض وخارجها يا أميرة قلبي... بحبك.

الفعل ورد الفعل

إلى متى سنتحمل! أخطاؤنا لا تتغير مع الفعل ورد الفعل، تائهون في عالم لا يعرف رحمة، ولا بشر تحيا ضمائرهم ونحن نبحث عن ملاذ آمن لنستريح فقط، وتلك أقسى أمانينا.

القلب وحده مستهلك بأفعالنا، ويتحمل نتائجها بالرغم من أنه جز من الوجع، لكننا من يأخذ قرار الجرح بعواطفنا، واحتياجنا للفرح والأمل، ورغم أننا نرى عيوبهم رؤيا العين والعقل، إلا أننا نستمر بضعف حتى يستهلكونا وينتهوا منه.

للأسف تتغلب قلوبنا على العقل حينما يرتبط الفعل بشخص نكن له مشاعر حب أو كراهية، تتوه الحقيقة والنتيجة نتحملها وحدنا، وربما تكون عقابًا مميتًا يغتالنا، ونحن نظن النجاة من هذا الشخص الحبيب لنكتشف أن الخنجر المطعون فينا كان بأيديهم.

إلى متى سنظل نعاقب على طيبة قلوبنا، على حقنا المشروع في احتواء نقي بلا طمع أو أنانية، ومتى سيتغير جلد الحب المستتر في نفوس ميتة، ويعود إلينا نقي، لتنتهي كوابيس أحلامنا لننجي بأنفسنا من الضياع.

فلا تردوا لنا جميل الفعل بطعنة غدر لم تكن هي حلمنا في رد الفعل.

صباح الخير حبيبتي

يا أجمل أصباحي وهمساتي الصباحية وأول أنفاس الحياة
إلى قلبي وأول الأشياء جمالاً تسكن عيني بالصباح.
ولأنك صباحي فأنا عالق في محراب حبك ناسك من قلبك نبضه تحييني وتحيي قلبي ومانحة معها الأمان لروحي.
فأنتِ حبيبتي السبيل الوحيد لي كي أنعم بالسلام وأنتِ تعبرين بين ممرات مشاعري وإحساسي مخترقة أوتار قلبي بحبك لتتدفقي في شراييني وتسكنيني لآخر العمر.
حبيبتي أنا أتنفسك حيًّا وميتًا.. نعم صدقي تلك الجملة بكل ما تحمله من تشبيه وبمعناها الحقيقي حيًّا وميتًا.
حي مع أول طلة لبزوغ فجر النهار أستنشقك بعمق
بأنفاس العالم أجمع لأتنهد وأنا ممسك بكِ بقلبي
وكأن الروح رُدت لي
وميت مع أول ساعات الليل حين أغفو وأغمض عيني دونك أموت.. وأموت.. وأموت.. لولا بقايا أنفاس صباحك ما عدت حيًّا ولا عدت مرة أخرى للحياة.

فـماذا أفعل كي تعلمي أني بدونك جسد غادره الروح؟!
علمتِ يا حياتي وموتي كم أنا عالق بكِ
وأن حبك هو النبض لي كي أعيش.
صباح الحب والعشق يا نفسي
يا أميرة قلبي وأذكار صباحي
أنا.... أحبك

سيرك المشاعر

هلموا! هلموا العرض الأقوى والأروع والأجمل! العرض الحصري الذي لم يعرض من قبل في أي زمان أو مكان، يكشف ما بداخل كل الأجناس.

العرض الفريد والعجيب بلا استحضار الأرواح أو شعوذة الإنس والجان، بلا فتح المندل وخرفات الدجال!

اقتربوا وقولوا ما شئتم داخل قلوبكم ونفوسكم بلا خوف، فاليوم العرض مجانًا بلا أتعاب.

فهنا نصبت سيرك لم تروه من قبل فأنصتوا.

معي الساحر الماهر في الحزن والحب (قلبي) ففي جعبته الكثير والمثير.

والمتألق في الوجع والعشق (إحساسي) يكشف الأسرار ويخرج الماضي منك والحاضر.

والأنيقة المتأنقة في الألم والأمل (مشاعري) تبحث في الأَوردة، متخفية وتنبش عن الصَادق والكذاب.

والآن قبل أن نبدأ عليك أن تتلو القسم!

لن تقول إلا الصدق، وأن كل ما تكشفه هذه الثلاث صحيح لا تأويل فيه!

وأنك لن تخدعهم ولن تخون القسم ولن تحاول تضليل الحقيقية!

وأنك لن تبرر أخطاءك في حق من ائتمنك على قلبه وتركته يعاني بين الموت والاحتضار.

ولن تحاول العبث بالبراهين عند اكتشاف غدرك بكل إحساس كان صادقًا معك منذ اللحظة الأولى.

ولن تحاول التملص من اكتشاف كَذبك على مشاعر أمنتك على نفسها وصنعت من أجلك حياة هلكتها أنت بالانهيار.

من سيبدأ ويقترب بلا ارتعاش؟!

من واثق من نفسه بلا خوف؟!

من غير ملوث بهتك أعراض القلوب؟!

من أمين وشجاع لم يتنصل من الوعود والعهود ولم تبكِ منه العيون؟!

من أحب بصدق وأبدًا لم يخون؟!

والآن انتهى عرضي قبل أن يبدأ يا سادة.

فلو كنت أعلم كل هذا ما كنت أسكنتهم قلبي وملكتهم إحساسي ولا تركت لهم مشاعري سبيلًا.

ما كان أصابني الحزن وامتلأت نفسي بالجروح وتكفنت روحي بشرنقة الألم.

صفقوا الآن بشدة فقد انتهى عرض الضحية.

فلم يعد هناك حب أو عهود فالكل يتمتع بقتل القلوب.

لا تسأليني

سيدتي
لا تسأليني عن هجري بعدما سكن حبك شراييني
لا تسأليني عن دمع عيني في لحظات حنيني
لا تسأليني وأنا أهرب منك ودمائي تملأ جبيني
لا تسأليني عن مشاعر حب باتت اليوم تكويني

سيدتي
لا تسأليني عن نفسي وأنا اليوم منسي
لا تسأليني فلن تجدي بين الأنقاض عشقي
لا تسأليني وبات الحزن هو من يمسح دمعي
لا تسأليني فلن تجدي سوى صمت وأنين يمزقني

سيدتي
لا تسأليني عن أمسِ فقد ضاع من عمري
لا تسأليني عن وعدي فقد سقط مني
لا تسأليني عن كلمة حب ماتت أمس في قلبي
لا تسأليني فأمنيتي اليوم أن تحيي بعيدًا عني

سيدتي
لا تسأليني عن قلبي فقد سكن الأشباح فيه
لا تسأليني وأنا كالجماد لا نبض ولا إحساس فيه
لا تسأليني فبات الفرح يأبى مرافقتي
في بيت يسكن الحزن فيه
لا تسأليني فحياتي طريق من نار
لا سبيل غير المشي فيه
سيدتي لا تسأليني...

قتلت قلبي و انتهيت

الآن فقط أقر بأني كنت أعيش الوهم بإرادتي، لقد كنت ضعيفًا جدًّا في حب نفسي وأحببتك أكثر مني وأكبر منك.

كنت أتعايش مع كل أوجاعك بي لأستمر على أمل أن تعود من جديد نادمًا على أفعالك نحوي وتعبُر بي إلى بر الأمان.

كانت أخطاؤك أكبر من أن تغتفر أو تجعلني أستمر.. ملأتني الجراح ونزفت نزفًا مؤلمًا لا يتوقف.. ورغم هذا حاولت أن أتشبث بك حتى لا تسقط من قلبي وتنتهي مني.

أحببتك بصدق كامل.. وبقاء تام أنك معي لآخر العمر.. وأنك أحببتني لذاتي وليس حب مصلحة له مدة صلاحية وينتهي بانتهاء ما سعيت إليه.

أنا من أذنبت في حق نفسي وقبلها قلبي.. كانت كل علامات الرحيل ظاهرة أمام عيني.. وكان الفشل واضحًا وضوح الشمس.. لكن أنا من تعمد أن يغمض عينيه ليعبر المحرقة.

تراكمت فوقي الأوجاع.. وكانت أيام الحزن معك أكبر من ساعات الفرح.. وفي النهاية بدل أن أكون المظلوم أصبحت أنا المذنب.. لقد عاونتك على قتلي بسكوتي وضعفي.

نعم كان حبي هو ضعفي وكان جدار الأمان لك حتى تبلغ منتهاك وأقر أنك بالفعل انتصرت.

قتلت قلبي وانتهيت!

صباح الحب يا قلبي أنا

صباح الخير
يا نبض قلبي وأميرتي أنا

صباح الحب
يا نبع الحياة وطمأنينة روحي

صباح العشق
يا عمري وأملي وحياتي

صباح الدلع
يا شقية الروح وملهمتي

صباح الورد
يا زهرة نبتت بقلبي
فأصبحت ساقيها وحارسها

صباح السعادة
يا فرحتي وبهجتي وبسمتي
فلو لم تكوني أنتِ معي
لكنت غرقت في حزني كل عمري

صباحي بكِ يعني
أنهض مرة أخرى للحياة
فكيف لا أحبك؟!

أوجاعي

بقلبي تقام معارك دامية لن تنتهي بعد
فما زالت تتصارع كل الأوجاع بي تخشى كل منها
أن تنهزم ويفضح أمرها
تعلم ألا أحد سيشفق عليها ولن تجد من تحتمي فيه.. ولا من يحنو عليها ويضمد جراحها ويجفف عنها الدموع، إذا خرجت من النور إلى الظلام
تخشى أن تتقاذف من قلبي إلى قلب أعتم
ومن ألم إلى ألم أشد، فهي تعلم أن الأمان الوحيد
لها داخل جدران قلبي فقط
خوفهم من المجهول جعلهم لا ينصتون إليّ يخشون عذاب الألم فيألمون بشدة دون قصد إلى حد أني أبكي منهم عليهم
فلا أريد منهم شيئًا سوى أن يطمئنوا
فلن أتخلى عن أحدهم يومًا أبدًا
فهم شاركوني الحزن الذي أصابني من همجية البعض
بقلوب يغلفها السواد مزقتني عنوة

هم من تعلمت منهم دروس الوجع.. من ظننتهم الرحمة
فأسكنتهم قلبي داخل الأمان الوحيد الصادق والباقي
من حطام نفسي!

رسالة تمزقت قبل أن تصل

يا هذا!

هل ارتاح قلبك بعدما تغذى جيدًا على مشاعري وإحساسي؟!

هل دونت على جدار قلبي تاريخ وجعك ورحيلك؟!

هل تنتظر الآن أن تسمع صرخاتي تملأ أركان الأرض؟!

هل تنتظر أن ترى أنهار دموعي وأنا غارق فيها وحيدًا بلا نجاة؟!

اطمئن

فلن ترى كل هذا الألم وأنا ممزق منه أشلاء.. أشلاء!

فكنت مستعدًا جيدًا لهذا اليوم.. منتظرًا قرار النجاة

تعبت منك كثيرًا وامتلأني الوجع والحزن والألم

أحببتك بكل صدق وقبلت دعوتك لقلبي لأحيا لا أموت

أعترف أن قلبي ينصهر من الحزن ويملؤه ضجيج الوجع وينبض بعنف من شدة غليان الألم به!

وأنه انكسر وتمزق وتملؤه الجراح وكساه السواد المظلم

وأصبح معتمًا إلى الأبد وتبكي عيوني عليه.. دموع المواساة!

لكنه أبدًا والله لن يموت منك أو دونك!

الفرق موت أو حياة؟!

ما الفرق وأنا أعيش وحيد بمفردي؟!

أتأقلم مع الوجع بابتسامة مزيفة وأداوي الحزن بالدموع، وأتحمل مرارة الألم بالصمت!

ما الفرق وأنا وسط كل هذا العتم أعيش وأتعايش؟! لإني وحدي ليس هناك من يهتم لأمري أو يشعر بي أو يطمئن قلبي بحب أو أحتمي به بلا خوف.

ما الفرق وأنا قلبي ممزق من كل اتجاه من كل قريب وبعيد؟! أذاقوه الوجع، واحتمل منهم العثرات والانكسارات، وما زال ينبض باحتضار لأتنفس فقط.

ما الفرق من كل هذا، وأنا أعتبر نفسي أعيش في سلام؟! رغم كل هذا الحزن والفرق وأنت وجودك معي أشد إيلامًا بي ووحدة مظلمة لا بصيص أمل فيها.

ما الفرق ووجودك في حياتي بلا وجود؟! يأس دائم يقتل قلبي ويملأ عيني بالدموع، جعلني أعيش تعيسًا داخل ليل دامس لا يتبعه نهار ولا إشراقة شمس.

نعم كنت أعيش وحدي.. أحتوي روحي وراضيًا بما أنا فيه، ببساطة كنت أعيش في سلام وأمان مع نفسي.

لكن وأنت معي أصبحت أموت كل يوم بلا حياة!

صباح الحب

أبدأ بها هذا الصباح على شوق
أرسلها إليك بفرح وإحساس
أرسمها على إشاعة الشمس المارة بقربكِ
أظللها فوق قلبك لأطمئن على قلبي
صباح مشرق بحبك ولهفتي عليكِ
لتمتلئ عيناي بك عن كل أهل الأرض
صباح نابض بمشاعر تزداد يومًا تلو يوم بكِ
تتمدد بأعماق قلبي لتصبحي شرايين حياتي
أحبك أكثر كل صباح عن صباح أمس
صباحك يعني لي بداية حياة
بداية نبض... بداية فرح
فليحفظك الله لقلبي
يا قلب قلبي وروحي
صباح الحب

قلبي وعشقي

صباحي معك طعم آخر بمذاق خاص لا يشبه شيئًا إلا أنتِ
يملأ قلبي خفقان وضجيجًا من الفرح.. ليبدأ يومي بكِ
تملؤني كل تفاصيلك
تستحوذني كل أنفاسك
تجري بكل بأوردتي
مع همسات قلبك لي
كلما أضمك لأحضاني
لأستنشقك
أميرتي
صباحي هو أنتِ بملامحك
وبنظرة عينيكِ حين تخترقني
لتلامس إحساسي ومشاعري
فأنا لم أعرف معنى الحياة
ألا بكِ ولكِ ومعكِ
فأنتِ أنفاس قلبي كل صباح
يا قلب قلبي صباح الحب

هلوسة

ليتني أملك أن أصنع لكِ الوجع والحزن والخوف
لأزرعه بقلبك
لتبصري ما لم تبصريه في وجعي
لتعلمي كيف أصبح شكل قلبي
فابتعدي بقدر ما تشائين
فعند انفجار بركان وجعي
سأصيبك ولو كنتِ
خارج حدود الأرض
فاستعدي لهلوسة
رجل قتلتيه يوم أحبك

كسر بالقلب

كل كسر قابل للإصلاح ليعود كما كان تتكئ عليه
إلا كسر القلب إصلاحه البتر
بتر النبض والروح منه واقتصاص أشباه الفرح منه
ليبقى فقط فيه أشباه الوجع
ويبقى كشرخ بروحك يلازمك لآخر العمر
وانكسار دائم بمشاعرك وإحساسك
يجبرك على البكاء
وألم لا يتوقف إلا بالدموع ليزيد عليك الحزن
عندما يسيل أمامك صور هؤلاء من غدروا بقلبك
وتغذوا عليه بأفعالهم حتى صار البتر له علاجًا منهم
لتطاردك تلك الذكريات كأنها لعنة أبدية لا تزول، تلازم نومك
وتفظعك في كل يوم وفي وكل حلم
فسامحك الله يا من كسرتني بحبي لك
وقبلها كسرت قلبي

يا ليتكِ تعرفين كم أحبك

عرفتك بتاريخ عمري
مقدار يوم
لكني أحببتك بعمر قلبي
ألف عام
ويا ليتك تعرفين أن العمر يشيخ بي من الخارج كل يوم
أما قلبي يزداد جمالًا وبريقًا بحبك كل لحظة حب
وليتك تعرفين أني أسكنتك بقلبي عند النظرة الأولى
فلا تحسبين حبي لكِ بالتواريخ بل بنض قلبي

أميرتي

أنتِ حديث قلبي الدائم لنفسي
لا ينقطع عنك الحديث أبدًا
حتى وإن غلبني النوم
تكونين ملاك أحلامي الحارس
حتى أستيقظ على ابتسامتك
فيبدأ قلبي العزف
على همسات مشاعري معك
ونغمات إحساسي بكِ
وسيمفونية حبي لكِ
ليرسمك لوحة ألحان
تجذبني إليكِ أكثر وأكثر
فلا ينقطع منه العزف أبدًا
أحبك بجنون وجنون
فامتلكت قلبك

فملكتك روحي
فلا روح تعيش
بدون قلب ينبض
وأنتِ هذا النبض

أحبك باختصار

أحببتك في لحظة من الزمن عندما نظرت فقط لعينيكِ
اهتز قلبي بشدة وخرجت مني روحي وردت إليّ
وارتعشت مشاعري كأني هابط من سابع سماء إلى سابع أرض، وشهق إحساسي بشدة كأنك آخر أنفاسه بإحساس لا يوصف

أحببتك حب مئة عام في تلك اللحظة من الزمن، وكأن نساء الأرض تلاشت من الكوكب، إلا أنتِ فقط، لتستولي على قلبي وعقلي وروحي باستسلام تام بلا حرب أو سلام

أحببتك حب أهل الأرض جميعًا، ولن أكف عن المزيد والمزيد، فبداخلي مشاعر وأحاسيس عشق تسكن قلبي ليرتوي من قلبك حياتي، ويبدأ عمري من جديد

أحببتك الحب بذاته... بجماله وأخلاقه... بأمانه وقوته بإخلاصه وعفويته... بأمل بلا أنانية.. باحتواء بلا طمع... باهتمام بلا ندم... بنجاح بلا فشل.... بامتلاك تام يمنح القلب السعادة والفرح بلا خصام.

أحببتك حبًّا بدأ كبيرًا لأنك أنثى غير كل النساء
أحببتك وأحبك لآخر أيام العمر
باختصار..... أحبك

أمنية موتي

كنتِ أنتِ أمنية موتي
لا تستغربي كثيرًا رغم علمي أنك لا تنصتين
سأكتب ما دفنت أمام عينيكِ ولم تريها
حين كنت أعلم أنكِ لست نصيبي وفتحت لكِ قلبي.. وأسكنتك فيه ومنعت قلبي من النبض خوفًا أن تزعجك وهي تنبض بحزن
ألم تكوني أنتِ حينها أمنية موت
حين رسمتك في عيني ومنعت منها البكاء خوفًا من أن تسقط صورتك
وأنا أتألم من وحدتي معك وأفقد بصري بكِ؟!
ألم تكوني أنتِ حينها أمنية موت
حين خبأتكِ في وريدي وملكتك مصيري وجعلتك دمي، وأنا أعلم أنكِ مسمومة المشاعر وأنني مهما فعلت لن ترضي لأنك في الأصل لم تريني إلا دمية وارتضيت؟!
ألم تكوني أنتِ حينها أمنية موت
حين جعلتك أنفاسي وخنقتيني برحيلك

بعد أن أخذتِ روحي ونفيتيها في غياهب الموت بعد أن شفيتك من نفسك، وأنا من تجرع سحب سم لعنتك؟!

بعد أن لونت حياتك بألوان أفراحي وتحملت ألوان سواد ليلي ونهاري من أجل ابتسامتك أنتِ فقط؟!

ألم تكوني أنتِ حينها أمنية موت
هل اكتفيتِ من قراءة نعيي؟!
هل فهمتِ أسباب وفاتي؟!
أم أفتح لك قبري وأقرأ لكِ المزيد
عن الجاني ولو لم تكفيك الأدلة!
لا ترهقي نفسك بالبحث يا قاتلتي
فأنا المجني والجاني
وأقر أني الفاعل والمفعول به

قلب قلبي

أعترف أنك تشربتِ قلبي إلى حد التملك، فلم يعد قلبي ينبض بداخلي بعد الآن لقد سكن إلى جوارك.. بل استوطن بداخلك أسيرًا لا يأبى التحرر ولا فك أسره.

لقد تقيد بكِ حالمًا أن يعيش ما تبقى من العمر معك حتى يصبح جزءًا منكِ وبعدها يتحول من أسير إلى صاحب أرض وصاحب حق له الحماية الكاملة والأمان الدائم فيكِ

أحببتك بكل ما فيّ من مشاعر وأحاسيس لم يصل إليها أحد من العالمين.. ومنحتك روحي وثيقة سلام بها عهد ووعد أن أكون السعادة لكِ، وإن أحزنتك يومًا فاقتلعيها وأحرقيها بدموعك فهي والله ستكون أشد نارًا وعذابًا.

لا أملك حق الحياة في أرض لا تجمعني بكِ فضميني إليكِ وامنحيني حياة اليوم فيها بألف حياة يبدأ عندها ميلادي وعمري ويبدأ معها أول نبضة أمان بعد عسر.

أنتِ حبيبتي وأميرتي ونبضي وحبي ونفسي وعمري
أنتِ فقط الأنثى التي أعرف معها كيف أتنفس بلا خوف
وأني أعيش بلا موت

أنتِ فقط الأنثى التي أنعم معها بالسلام والاطمئنان
أنتِ فقط الأنثى التي ولدت منها بعد الولادة الأولى
والتي خلقت من ضلعي بعد أول الخلق لتصبح أمي وابنتي
أنتِ فقط الأنثى التي عرفت معها كيف يكون الحب والعشق
لتصبحي زادي وزوادي بالمختصر أنتِ حياتي وموتي
أنتِ قلب قلبي فلا تتركيني أتوه من جديد.

رسالة حب

علامات الحب لها ألف دليل.. كلها تحمل الخير والمعاني التي لا تصاحبها تقويل ولا ظنون ولا شك لأنه حديث من القلب

لم يكن الحب أبدًا عابثًا بالمحبين يتقاذف بهم بأمواج الشر لا أبدًا وربي، بل يرسو بهم على بر الأمان حاملًا لهم مشاعر السلام.

لكن للأسف أصحاب الحب هم من يبدؤون بإشعال براكين الانهيار لهم ولأحبتهم، بجهل أعمى.. بغيرة حمقاء ليست مبررة.. إلا أنهم غير واثقين بأنفسهم فيقتلون قلوب أحبتهم.

لم يكن الحب إلا رسالة سلام بين قلبين فلا تعبث به لتطعن قلب أحبك بتفسير الأفعال على سوء نية، أو سوء فهم.

فإن أحببت حقًّا ستجد لكل موقف ألف مبرر كلها خير لتحميكم من شر أنفسكم.. فكثيرًا ضاع الحب ومات هباء لتلك العقول التي لا تعرف معنى الحب جيدًا، بل لم تفهم أحبتهم وتتعمق فيهم ليكونوا شخصًا واحدًا أحدهم يحمل القلب والآخر يحمل الروح.

لم يكن الحب أبدًا لوحة سوداء لنا فنحن البشر من أتعبناه من همجيتنا، وطمس كل الأحاسيس فيه بشرنا وحقدنا وغدرنا وخداعنا، بل سودناه بحماقتنا ومبرراتنا الغاضبة منا عليه.

دائمًا وأبدًا سيظل الحب يجوب حولنا من كل اتجاه، ولن ينتهي.. فكلما صدق أحدهم هبط على قلبه بسلام مانحه إياه... فإما يحوله إلى عاشق أو يقتله بقلب أحدهم، لكنه في الحقيقة ستكون أنت من قتلت نفسك وإنسانيتك به.

فلا تهجروا الحب من أنفسكم ولا ترسموه على سحابة صيف عابرة، تتقاذفها السماء من قلب إلى قلب حتى تتبخر وتتوه.. اجعلوه مدفونًا بقلوبكم غذوه منكم.. ولا تهدوه لأحد حتى تطمئن إنه لقلبك حمامة سلام.

يا نفسي

وهل يا نفس نفسي
صباحي دونك حياة؟!
هل تثقي أن نبض قلبي
سينبض بعيدًا عنكِ؟!
هل تعتقدين أن عيني
تبصر محيط الأشياء بدونك؟!
هل تشكين أن حواسي كلها أنتِ؟!
هل...؟ وهل...؟ وهل...؟ وأنتِ كل ما لدي
وكل ما أملك وكل ما امتلكت
وكل أملي وإيماني
وكل اشتياقي واحتياجي
وكل أمنية ونبض
بالمختصر الشديد أنتِ حياتي وحبي
أنتِ أنا

خفقان وجع

كيف أحدثك عن الحب
وأنا لا أعلم مصيري فيه كيف سينتهي منك أو معك
كيف أخيب ظني وإحساسي وألمي
وأصطنع الفرح معك وأنت تؤلمني يومًا بعد يوم!
كيف أعيش بسلام وأنا في حالة حرب مستمرة
والخراب من حولي يقترب من قلبي أكثر فأكثر؟!
كيف أتنفس براحة وأنا أختنق بك
وجسدي مختنق فيك وروحي تتهالك وتحتضر؟!
كيف أنظر لجمال الأشياء وعيوني تملؤها الدموع
وكل الألوان تراكمت في ألوان الغيوم كغيوم عيني؟!
كيف...؟! هي بداخلي كثيرةً جدًّا ولن تنتهي
ولو ظللت أكتب حتى آخر العمر وحتى تتدفني بيدك.
لن أكتفي
فكيف أظل ممسكًا بحبك وأنا غير مقتنع أنك من أحببت؟!
الأحاديث متراكمة فوق قلبي.. فكفى فمشاعري تكادُ تقتلني

فأنت تعلم مرارة ما أعيشُ أنا فيه فلا توهمني.. أنك مغمض العين والقلب.

لا أحتاج منك شيئًا ولن أطلب منك شيئًا إلا اثنتين:

إما أن تكون معي وتمنحني الأمان.. وإما تبتعد عني وتمنحني السلام!

حب مختلف

أنا أحبك حبًّا مختلفًا عن العامة.. عمّا تعرفينه..

الحب عندي درجات تعلو وتنخفض مع حرارة حبك وتمسكك بقلبي ولهفتك عليّ دائمًا!

فالحب سيدتي يولد كبيرًا ومتوهجًا ومشتعلًا في كل المشاعر.. يجري في الوريد متلهفًا لكل إحساس يجمعنا فيه الفرح.

لا أطلب منكِ المستحيل.. لي طلب وحيد أن تحافظي على هذا الوليد الذي نبته منا فهو يقتاد على المشاعر الصادقة التي لا تكل ولا تمل من العثرات.

ويرتشف من كل إحساس مشبع بالحب بلا أنانية أو استغلال.. ويكتسي بالعواطف التي لا تنطفئ ولا يزول بريقها إن حاول الحزن اقتحامها وتحطيم الأمل فيها عنوة بضعف منك.

ويبتسم من الفرح والعشق كلما تمسكنا ببعضنا وعبرنا كل العثرات والانكسارات بلا أن يفلت أحدنا الآخر منه.

أرجوكِ!

لا تقتلي وليدي وتدعيه يضعف ويضعف ويضعف ويجف ويموت.. فكلما قل غذاء حبك له يضعف.. وكلما أصابه الوجع منكِ يضعف.. وكلما زاد عليه الحزن منكِ يضعف.. حتى في النهاية ينتهي إلى الأبد.

فالحب سيدتي حياة أو موت!

لا تقتل حبي

ليس لي مفر منك إلا أنت
فلا تتلذذ باستباحة قلبي
واستهلاك مشاعري
واغتصاب إحساسي
لا تستنزفني في تهالك الوجع
ولا تحرقني بعشقي لك يومًا بعد يوم
فيومئ إن لن تمتلكني بعواطفك بصدق
وتمنحني الأمان والاهتمام والحب
كما منحتك قلبي وعمري وروحي
سأرجمك بكل شيء قتلتني به حينها
ولن أقبل فيك من قلبي العزاء

أحتاجك

هأنا أبحث عنك لأرتوي من ظمأ الحب
لتملأي جفاف قلبي
وينبت حبك بي أملًا وأمانًا وفرحًا
ويقطع أوصال الحزن مني
فقد تشبعت من الوجع إلى حد الموت
فاسقيني جرعة حب لا تموت
لأنهض من قبر الألم لأعود إلى الحياة
حين أعانقك
حين تسقط دموع حبك على قلبي
ليرتوي منك الحياة.

تضاريس أوجاعي

تضاريس وجعي تتغير بداخلي
مثل الفصول الأربع تنصهر بي لحد الغليان
تحاوطني حتى تسيل أوجاعي في كل اتجاه

بعدها تتمدد كالثلج بداخل قلبي ليبدأ كل شيء يتحول من حي إلى ميت.. يشبه من الخارج تمامًا الجماد.

لتنكمش لحظات الفرح بمشاعري ويتجمد بإحساسي كل نبضة أمل تائه وتتفتت روحي لألف روح.

وتبدأ بعدها أعاصير الحزن بالدوران لتجمع وجعي.. من أعمق أعماق قلبي لتسقط الحكايات زخات زخات حتى تتبعثر روحي كحبات المطر.

حتى يأتي خريف الأمل مع تخاريف الفرح وتبدأ معها فصولي من جديد تنبت وتعطش وتجف وتموت.

خيانة عهد

والله مهما فعلت بي لن أبوح بشيء يخصك أو يكون سلاحًا أدافع به عن نفسي.

نعم وجعيتني بشدة ودمرت قلبي وهتكت روحي، لكن أنا أحببتك بأمان والحب لا يموت.

فيومًا ما جمعنا قلب واحد تنفست منك، وعشت مني، وبعد الفراق يظل العمل الصالح باقيًا بيننا لا يموت.

فأنا إنسان لا أخون الأمانة فلن يكون ما أمنتني عليه سلاح انتقام؛ لأني عهدت الله وقتها أن أحفظ سرك.

والله لن أستطيع فعلها.. وإن حتى فعلتها أنت فجزاؤك عند الله.. ولن أسامحك عليها أبدًا فموت قلبي منك أهون من خيانة عهد.

مساء الخير أميرتي

عجزت كل حروفي هجائي أن أرسم كلمة
أكتب حرفًا.. أنسخ شوقًا.. أسرق معنى.
عجزت أن أكتب وأنتِ كل معاني حروفي
كل قواميس عشقي
كل تدوينات شعري
كل قوافي نثري وهمسي
مساء الخير يا سيدة استوطنت قلبي
وامتلكت عمري
وخطفت روحي
فتنفست منها الحياة
مساء حبك يا أميرة قلبي أنا.

أنتِ قدري

أنتِ قدري لا مهرب منكِ
ولا أعلم أنتِ ابتلاء أم رحمة!
لكنك أصبتِ قلبي مباشرة
دون أن أدري دون حتى أدنى اعتراض
أنتِ وحدك تعلمين ماذا أنا لك
ووحدك تملكين سعادتي وحزني
فإن كنتِ ابتلاء فلا مهرب من وجعك
وإن كنتِ رحمة فأنتِ دواء أوجاعي
وقبل كل هذا وذاك أنتِ استوليتِ
بالفعل على قلبي وقضيَ الأمر
فإني أحبك جدًّا
وهذا هو العذاب الشديد.

حطام أوجاعي

كنت أظن الأوطان بلادًا وأرضًا وحدودًا
إلى أن احتل أحدهم قلبي
فمنحته إياها بسلام وحب
حتى انتزع مني ملكيته
وأخذ يهمل فيه
حتى جفت أوردة الروح منه
وتجمدت فيه المشاعر
وقطع منه الإحساس
وعندما أيقن أن قلبي
وصل إلى مرحلة الاحتضار
تركه يعاني ويتألم
وينزف بين أنقاض نفسي
وحطام أوجاعي.

خذلتني

سدي بيني وبينك كل السدود والحدود
ولا تعودي لتردي لي بقايا قلبي
فقد منحتك إياه هبة لتذكرك دائمًا بسيئات أعمالك
فلا تندهشي كيف سأنجو من براثن الموت بعدك
هي إرادة الله أن أعيش به طوال حبي لكِ
منتظرًا أن تخرج روحك مني كي أموت وأحيا
فقد كانت بداخلي مشاعر خوف من أعمالك نحوي
وعتمة حزن تكسي قلبي أنك ستخذليني يومًا
وجزاك الله خيرًا لم تخذلي ظني فقط
بل خذلتِ وهم قلبي فيك.

حكاية ألم

أنت حكاية بدأت
بأمل وانتهت بألم
فكنت حكاية
اكتظت بها كلمات الوجع
على قلبي
وملأتها الدموع
بسواد الحزن
الآن!
سأنتظر يومًا
تُسقى من نفس الكأس
لتتذوق مرارة ما سقيتني
ليطمئن قلبي
أني لم أظلمك يومًا!
حينها!
سأدعو الله أن يغفر لك
كل سوء صنعته بي

لم أضعف بعدك

أنا لم أقصدك قط في حروفي
ولم أتحدث عنك وسط السطور
ولم أصفك بين الشدة والتنوين!
أنا فقط بكيت ودعوت دعاء المضطر
فانتقل حزني من الأرض إلى السماء
وأصبحت شكوتي بين يدي الله
أما حروفي الطاهرة
فهي تعنيني وبداخلها أشيائي
تفرح تحزن تبتسم فهي لي
فلا يستهويك فساد قلبك
لتظن أني أصبحت بلا هاوية
والله لأني أشد قوة
من أيام حضورك

أفظع جرح

ذلك الجرح الذي يأتيك من أقربهم إليك
حين تكون قد وثقت بهم
تأتيك منهم تلك الطعنة!
فينتزعون منك الأمان نحوهم
ويتبدد خوفهم عليك كالدخان
ويظنون أن أفعالهم المؤلمة نحوك لا تؤلم
ويغمضون أعينهم عنك وأنت تعبر لجرح
ولا يتركونك حتى يستقر الحزن بقلبك
وبعدها يبتسمون لك ويرحلون
لتعيش متوهمًا الحياة
وأنت منهم مقتول!

سيمفونية وجع

أود أن أعزف بصخب وضجيج
حتى لا أسمع عزف قلبي
فأنا لم أعد أحتمل أن أرقص كل ليلة
على نغمات الوجع ودموع الحزن
أحتاج فقط للحظة
أوقف فيها شريط ذاكرتي
لأغير سيمفونية الألم
لأستريح وأمنح قلبي بعض الوقت
ليزداد بعدها عزفًا
حتى يقطع منه وتر الحزن

وهن

أنا أعتصر من الداخل وقلبي في حالة ضعف ووهن، يكاد ينبض ببطء ودقاته تسمع في صمت.

تسكنني ارتعاشة وجع تزلزل إحساسي، ومعها تتغيم عيوني، وأنا ممسك عليها بشدة حتى لا تمطر وتمطرني من نفسي وأغرق في متاهة لا أعلم إلى أين تأخذني.

لا أشعر أني بخير ولا أدري ما أصابني.. بداخلي براكين تنتزعني وتنازعني في روحي.. تنفجر بها وتسقط أمطار دموعي عنوة عليها، وحتى إن كنت راغبًا أن أُبكيها بعيدًا عن كل العيون.

فأنا أخشى أن أنهار وتنهار كل أوجاعي وأغرق فيها من الداخل والخارج وحدي وحيدًا لن ينجيني أحد منها، ولا حتى وهم تلك القشة التي تنجي الغريق.

وبعد كل.. هذا كيف وأنا منهك ومستهلك ومستنزف أتظاهر بالقوة والصمود أمام الجميع، وأبتسم ابتسامة بلهاء أخبئ فيها انكساري وأنا أحترق وأنصهر بداخلي.. ومتحمل كل هذا الألم الرهيب!

صدقًا لا أعرف لِمَ وكيف رسمت بالحروف لوحة لي على تلك السطور لتحملني أمامكم بهذا الشكل والضعف والوهن لكن ما أعلمه فقط أني تنفست!

مشاعر هشة

لقد اندس الشيطان بيننا وعَمر الخراب جدران الحب، وأصبح كل شيء منك مُعتمًا بي والمشاعر يسكنها التبلد، ولا الأحاسيس يكويها الألم، ولا تتلهف الحواس لشيء من الحب.

كل الأوردة تتآكل من حول القلب وكل بقاياك تتلاشى بداخلي.

أنا أنهار من الداخل في براكين نارك، أكاد أشعر بأنفاسي الأخيرة تشرخ روحي وهي حاملة الموت لقلبي!

لماذا أسكنتِ الشيطان قلبك وعقلك لتهدمي حبي إليكِ بأوهام لم تكن واقعًا ولا حقيقية، بل كانت أفكارًا سوداء تغلبت عليكِ وعلى ما كان حبنا.

فلم تكوني ممسكة بنا بقوة، بل كنتِ تحملين مشاعر هشة حطمتني بعنف وهأنا أدفع الثمن وحدي، وأتجرع مرارات ما سقيت منك، فكانت حياتي معك تنتهي بالموت البطيء.

فــلا أعلم مسرورة أنتِ أم حزينة! لكني أعلم أني انتهيت منك وأذبتك من كل نقطة دماء تسير بي، حتى لو اضطررت أن أنزفك مني حتى آخر قطرة وآخر نَفس.

اذهبِي بعيدًا واتركِي لي مساحة أدفن بها نفسي وأشيع عليها جنازة رحيلك مني.

ولو شعرتِ يومًا بالندم والحنين لي.

استأذنِي شيطانك لتقرأي عليّ الفاتحة!

أنتِ حبيبتي أنا

ولأني أحبك يبدو العالم من حولي مفرحًا بألوان الفرح، التي تخرج من عينيكِ تزين الدنيا وتُنيرُ قلبي بالحياة.

أميرتي كنت لا أدري كيف للحب أن يجمع العالم كله في شخص واحد، يكون هو الحياة والقوة والاحتواء من بين كل البشر، شخص واحد يكون لك هو النبض والأمان، حتى أتيتيني وأصبتِ قلبي بالحب.. حينها أدركت أني كنت أعيش بدونك جسدًا بلا روح.

أحبك أكثر مما تظنين أو تعلمين، حتى وإن كانت ملامحي تبدو فرحة وأكثر سعادة بحضورك، حتى لو سمعتِ صوت دقات قلبي أعلى من بين ضجيج العالم حولك، فلن تعلمي كيف أحبك ولا يعلمها غير خالقي.

حبيبتي.. حياتي وموتي كلاهما معلقان على جدران قلبك، أنتِ فقط من تملكين أن أكون هذا أو ذاك، أن تبقيني أتنفس كما تتنفسين من نفس ذات القلب أو تقطعيني منه وينتهي كل شيء!

عشقي أحبك إلى ملا نهاية حبًّا أبديًّا لا ينفد أبدًا، فوالله لو جمعوا حب أهل الدنيا في كفة ووضعوا حبي لكِ في كفة لرجحت كفة حبي أنا، فاعلمي أن حبي لكِ سيكون أسطورة عشق لن تموت أبدًا من بين قصص الحب أجمع، ودائمًا ستسأل النساء من تلك الأنثى التي خطفت قلب هذا الرجل.

مشاعر صامتة

بقلبي حزن كبير يستحوذ عليه بوجع مؤلم يجعلني أكاد أتنفس باختناق، أشعر وكأن بداخلي معارك دامية تقطع معالم الفرح منه لدرجة أنها تخشى أن تترك فيه قطرة أمل زائفة.

أصبحت دائمًا في معارك الحب مهزومًا بانكسار، مهزومًا بصدقي ومهزومًا بخيبة الظن فيهم دائمًا، لا أعلم متى انتصر بلا أن أزيد حزنًا فوق حزني.

باتت مشاعري في حالة أشبه بالأموات، صامتة تخشى حتى الحديث أو الحركة دخلت في سكون خوفًا أن تفجع مرة أخرى أو تصيب قلبي بالأمل.

صدقًا لم تعد لمعالم الفرح أي مكان فيّ بعد أن سكنني الحزن، وبعد أن تفتحت جراحي جميعًا القديمة والجديدة، لتنعيني على نفسي التي سقطت مني بغدر من الجميع، وكأنهم جميعًا كانوا يرتدون نفس القناع ليدخلوا قلبي ثم يذبحوا بدم بارد ويغادروني بعد أن أموت وأموت وأموت.

قتلها الحب

كانت تصرخ بصوت أقوى من البكاء وفي عينيها تقام الحروب.. كانت تشعر بقسوة الغدر حين أصاب قلبها ذلك الحصن الضعيف فيها عندما سقط أمام وهم الحب.

حينها أردت أن تنتزعه عنوة من داخلها وتلقيه بعيدًا عنها، أردت أن تقتل قلبها آلاف المرات وهي تصارع نفسها وهي تنتزعه منها، وكأن الألم الذي فيها أقوى من ألم العالم أجمع.

كانت تشعر أن روحها تغادرها بوجع وهي تتمزق مع كل ذكرى تركت بها ندبة حزن تحرقها، لتتوجع بأوجاع الدنيا وحدها وهي تتعذب على حبها الذي قُتل فيها وعلى من قتلها!

كانت تبكي بحرقة وكأن الدموع فيها تخرج كغليان البركان حين يثور ويسيل كالأنهار ويحرق وجنتيها، وهي لا تشعر بشيء بل كانت تزيد من البكاء أكثر وأكثر وأكثر.. وكأنها تنتقم من نفسها حد الموت.

كانت وحدها تتعذب وتحتضر حين قتلها الحب فماتت.

وهي على قيد الحياة بلا حياة!

همسات

(١)

نويت الصيام عنكِ وسأتحمل جفاف قلبي منكِ
وسأقاوم ظمأ حبي لكِ وسأمسك مشاعري وإحساسي
عن الإفطار عنكِ سهوًا
لكن ما أخشاه أن أي صيام مهما طال فنهايته إفطار
وأخشى أن أفطر ويرتوي قلبي منكِ بعطش
ثم أصوم من جديد
وأعود لأنوي الصيام

(٢)

ما كان الوجع يأتيك أبدًا من غريب عنك بل يأتيك من أقربهم إليك.

هؤلاء من آمنتهم على قلبك ومنحتهم حبك بسلام واطمئنان.. هؤلاء من وهبت لهم روحك بأمان تام بلا شك ومنحتهم ثقة عمياء عن نفسك.

هؤلاء من آمنت لهم أن يسكنوا إحساسك ومشاعرك بلا خوف أن يوجعونك يومًا.

هؤلاء هم من يظلموك ويطعنوك ويقتلوك ويظنوا فيك السوء بجهالة.

والمطلوب أن تبتسم لهم وأنت تموت!

(٣)

ولو سألوني عنك
سأضع يدي على قلبي
وأقول هنا كانت تسكن
هنا أوجعتني وهنا مات كل شيء.

(٤)

سأبتعد عنك ليفصل بيننا الهواء
لو صدقًا أحببتني ربما يتألم قلبك
فتلك المسافة كافية لتقتل قلبي!

(٥)

فتحت لك قلبي حتى يطمئن ويستقر نبضه وتسكن فيه
لكن للأسف فعلت به فعل الراحلين!

(٦)

لا أحتاج أن ترى في عيني خجل الحب منك
بل أحتاج أن ترى قوة الحب بقلبي لك
فاسكن قلبي أولًا لتغلق عيني عليك لآخر العمر.

(٧)

أخشى أن أكتب عن جمال عينيكِ
فيحسدونك كل النساء ويؤذون قلبي فيكِ

(٨)

ماتت من حبه ألف مرة
وما زالت تتعطاه كل صباح!

(٩)

حين تتوقف الكلمات بقلبي تائهة ويصعب عليّ ترتيب الحروف

ولملمة السطور حينها أعلم شيئًا واحدًا فقط!

إني أحبك إلى حد يصعب عليّ فيه التعبير والتأويل!

وأن مشاعري كلها تزاحمت عليكِ لتسطوتنك في الروح والحياة وتستمد للقلب منكِ النبض

بعدها لا يُبْقِي لي طريقة أصف بها إحساسك بداخلي

إلا بالبكاء.. فهو وسيلتي الوحيدة!

لتصف كيف أصبحت حالتي بحبك!

(١٠)

ودائمًا تأتي فرحتي مكسورة تصاحبها سحابة حزن تمطر على قلبي أوجاع الماضي وجراح الحاضر.

تعصف بي في متاهات الحزن وأنا ممسك بتلك الفرحة العابرة بقوة، أخشى أن تهرب مني فهي طوق نجاتي الباقي لأكسر عتمه الحزن!

ما زالت تطاردني لعنة انكسار قلبي منهم كلما عبرت فرحة إلى قلبي ليتنفس مزقوها ليظل في ألم الاحتضار!

لكن تلك المرة لن أفلتها من يدي حتى تحتضن قلبي ويعود للحياة من جديد كاسر كل أحزاني

(١١)

لم يعد بداخلي متسع لأي شيء آخر غمرني الحزن وفاض الوجع ولم تعد الفرحة المتقطعة تنسيني شيئًا

لم تعد تلك النظرات منهم تعير انتباهي أو بمعنى أدق: أصبحت حبيسًا داخل مدينة حزينة تزينها الدموع

فألبست قلبي فيها لون الحزن ولون الوجع.

أنا لم أتغير.

فكل ما نقص مني (ابتسامتي) فقط!

(١٢)

تركتهم يسعون نحو قلبي ظنًّا مني أنهم يحملون دواء لكل الجراح والألم الذي عايشت فيه كنت على يقين أن الأحاسيس تربط بين القلوب بلا موعد أو وعد تأتي صدفة مقدرة حاملة رسالة فرح ضائعة خلف كل انكسار ووجع

كنت حالمًا فيهم الأمان بعد أن فجع الحزن دربي

وتهت في كل الدروب وتشتت نفسي في كل اتجاه

لكن خاب ظني بهم وكسروا قلبي أكثر مما كان!

الكاتب في سطور

- الكاتب والشاعر/ أشرف فتحي عبد العزيز
- مواليد محافظة القاهرة وفي الأصل من محافظة الشرقية، ضابط سابق بالقوات المسلحة المصرية.
- يعمل الآن كاتبًا وشاعرًا ومحررًا صحفيًّا
- المستشار الإعلامي لجريدة وقناة الأخبار المصرية
- نائب مدير تحرير جريدة الأهرام الآن
- رئيس القسم الأدبي بجريدة وطني نيوز
- محرر إعلامي بجريدة المساء العربي
- محرر إعلامي بجريدة المصري الديمقراطي
- محرر إعلامي بجريدة صدى الأمة
- محرر إعلامي بجريدة بوابة الأخبار
- عضو نقابة أدباء وشعراء العرب
- عضو بشبكة الإعلاميين العرب
- صدر له ديوان (عندما يتكلم القلب) بمعرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٠٢٠ والصادر عن دار كاريزما للنشر والتوزيع.

المحتويات

شكرًا..	٥
إهداء..	٧
مهجتي...	٩
لماذا تحارب قلبي؟	١٠
أحبك كما أشاء	١١
وهم جارح	١٣
أنا وهؤلاء	١٤
ماذا تعرفين عن الحب سيدتي؟	١٥
المجروحون من الحب	١٧
أحببتك جدًّا	١٨
أبحث عنك	١٩
عقاب	٢٠
عبث	٢١
لا نحتاج من الحب غير الأمان	٢٢

خرجت مني إلى الأبد	٢٤
قتلتني مع فائق الاحترام	٢٦
لا تعرفين ماذا تعني لي!	٢٨
خبر كان	٣٠
الصورة الأخيرة	٣١
مريض بحبك	٣٢
حبيبتي ومعجزتي	٣٤
الفعل ورد الفعل	٣٦
صباح الخير حبيبتي	٣٧
سيرك المشاعر	٣٩
لا تسأليني	٤٢
قتلت قلبي وانتهيت	٤٤
صباح الحب يا قلبي أنا	٤٦
أوجاعي	٤٨
رسالة تمزقت قبل أن تصل	٥٠
الفرق موت أو حياة؟!	٥١
صباح الحب	٥٣

قلبي وعشقي	٥٤
هلوسة	٥٥
كسر بالقلب	٥٦
يا ليتكِ تعرفين كم أحبك	٥٧
أميرتي	٥٨
أحبك باختصار	٦٠
أمنية موتي	٦١
قلب قلبي	٦٣
رسالة حب	٦٥
يا نفسي	٦٧
خفقان وجع	٦٨
حب مختلف	٧٠
لا تقتل حبي	٧٢
أحتاجك	٧٣
تضاريس أوجاعي	٧٤
خيانة عهد	٧٥
مساء الخير أميرتي	٧٦

أنتِ قدري	٧٧
حطام أوجاعي	٧٨
خذلتني	٧٩
حكاية ألم	٨٠
لم أضعف بعدك	٨١
أفظع جرح	٨٢
سيمفونية وجع	٨٣
وهن	٨٤
مشاعر هشة	٨٥
أنتِ حبيبتي أنا	٨٧
مشاعر صامتة	٨٩
قتلها الحب	٩٠
همسات	٩١
الكاتب في سطور	١٠٥

كاريزما
للنشر والتوزيع